

إلى الأخت المكرمة منى شندي

السلام عليكِ ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة، أما بعد:

قرأت عنك مقالا بأنك تعملين في سلاح الصواريخ في البحرية الأسترالية، وهذه الوظيفة ليست وظيفه عادية، بل فيها تقوية للكفار في الجانب العسكري بما تتضمن من قوة عقلية وعملية، وكذلك بما يترتب عليها من نقل لتلك القوة والمهارات إلى أفراد الجيش الذين هم تحت إدارتك، هذه واحدة.

ثانيا: إن عملك معهم يتطلب بل يستلزم انضمامك لأي حرب تخوضها استراليا لتحقيق أهدافها، سواء كانت ضد الإسلام أو غيره، كالحرب التي خاضتها في أفغانستان أو العراق، أو ربما غيرها من الحروب المفتعلة لضرب الإسلام والمسلمين من الداخل، كالحرب ضد داعش، ومن المعلوم أن مظاهرة الكفار على المسلمين من نواقض الإسلام، وأسباب الردة عنه، مهما كانت الأسباب.

وأما إن كانت الحرب ضد كفار مثل الاستراليين فهذا شيء لا يفرح به المسلم، لأنه لا يخدم دينه، ولا يحقق شيئا من أهدافه التي خلقه الله من أجلها، ولن تفرح المسلمة بهذا العمل يوم القيامة إذا عُرضت أعمالها بين يدي العزيز، ولو أنها استثمرت عقلها وعلمها في تقوية المسلمين لكان أولى، أو على أسوأ تقدير تضع شهادتها العلمية جانبا كما فعل الداعية د. عبد الرحمن السميط، الذي وضع شهادته الطبية جانبا، واشتغل بالدعوة على مدة خمسة وثلاثين عاما، فاهتدى على يديه 11 مليون أفريقي.

فاستثمار المسلمة ما أعطاها الله من ذكاء في الدعوة إلى الله هو المتجر الرابع لها، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: لم يكلف الإسلام المرأة أصلا بالقتال، هذا إذا كان القتال شرعيا، كقتال الكفار والبغاة، فكيف بالقتال مع الكفار ضد كفار أو ضد مسلمين؟!!

فقد سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم: هل على النساء جهاد؟

فقال: نعم، جهاد لا شوكة فيه، الحج والعمرة.

بل سيسأل الله المرأة المسلمة يوم القيامة عن رعيتهما، وهم زوجها وأبناؤها، هل قامت بواجبها من رعاية وتربية وبر تجاههم، ولن يسألها عن الصواريخ الأسترالية، ولا عن قوة الكفار وعتادهم، كما جاء في الحديث: والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتهما.

إذا تقرر هذا فلتعرض المرأة المسلمة أعمالها على الشرع، ولا تعانده، ولا تغتر بتصفيق الكفار لها، ولا تغتر أيضا بعقلها وذكائها، فقد يكون ذلك فتنة لها واختبارا، هل تستعمله فيما يرضي الله أو فيما يسخطه.

كما ينبغي للمرأة المسلمة ألا تغتر بحجاب لبسته أمامهم، فسمحوا لها بلبسه، فالحجاب لن يضرهم، إذ هدفهم الاستفادة من عقلها وذكائها في تطوير أسلحتهم وجيشهم لتدمير الإسلام، فليس من الحكمة عندهم معاندتها في لبس الحجاب، بل سيغدقوا عليها أموالا كثيرة، ويلمعونها في الإعلام، ويصفونها بالبطل، ولكن ثم ماذا؟!!

فلن ينفعك حجابك إذا كانت صواريخك تدمر ديار المسلمين وتشرد نساءهم، فلباس التقوى ذلك خير.

ولا يفوتني التنبيه إلى أن الإقامة بين ظهري الكفار يثمر هذا التميع في المعاملة معهم، الأمر الذي يصل إلى الاندماج معهم في قالب واحد، ولهذا جاء النهي النبوي عن الإقامة بين ظهري الكفار إلا لحاجة (تجارة، دعوة، علاج، تعليم)، ففي الحديث: (أنا بريء ممن أقام بين ظهري المشركين)، وأحاديث أخرى، والعافية في الدين لا يعدلها شيء.

والسلام عليكِ أختي الكريمة منى، ورحمة الله وبركاته

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com